212



كلمة صاحب الجلالة

أثناء استقبال جلالته لأعضاء اللجان المكلفة بتعريب القوانين

حضرات القضاة الأفاضل :

يحق لملك المغرب أن يفتخر بقضاته حيث إنهم في ظرف لا يقل عن ستة أشهر قاموا بهذا العمل الجبار الذي كنا أنطناه بهم.

وإننا نعلم أكثر من غيرنا المجهود الذي تطلبه منكم ذلك التعريب، حيث إن التعريب ليس معناه الترجمة فقط، ولكن التعريب هو قبل كل شيء تحضير القوانين أولا، ثم ثانيا طبعها بالطابع العربي في اللغة، وبالطابع العربي في تأويل القانون. إن رجال أسرة القضاء سيخوضون في القريب معركة حاسمة بالنسبة لبلدهم في شتى الميادين في نظام المعاملات، معاملة المغاربة فيما بينهم، وفي نظام معاملة الفرد بالنسبة للمجموعة الوطنية التي هي الدولة، ولهذا الاطار القضائي أن يقوم كذلك بحل المشاكل التي من شأنها أن تقوم بين الأجانب وبين المغاربة، بين رؤوس أموال أجنبية وبين رؤوس أموال مغربية، على هذا الاطار بكيفية عامة أن يعلم أنه سيخوض في آن واحد جميع المعارك التي من شأنها أن تقف وتعرض لكل قاض قاض. ولي اليقين أنكم سوف تجدون في إيمانكم بمبادىء القانون الأساسي لتوحيد المحاكم وتعريبها، الايمان الكافي واللازم للقيام بهذا العبء الثقيل، ولي اليقين من جهة أخرى أن جميع المواطنين المغاربة سوف يقدرون المجهود الذي قمتم به والمجهودات التي سوف تقومون بها، حيث إنها ستكون مجهودات مستمرة في ميادين شتى. إننا نعلم المسؤولية الروحية والمعنوية والمادية الملقاة على عاتقكم في آن واحد، واننا اذ نعلم هذا نريد ان نؤكد لهم تعزيزنا وعطفنا وإعانتنا للسلك القضائي، من الناحية الروحية والمبدئية.

واعلموا كذلك أننا من الناحية المادية قررنا أن ننكب بكيفية خاصة على طوائف المواطنين المغاربة الذين لهم مسؤولية عظمى في المجتمع، ومن جملتهم القضاة، كما هو الشأن مثلا في المعلمين والمدرسين، وليكونوا مطمئنين اننا حينما نطلب منهم مجهودا جبارا ونطلب منهم فضيلة مستمرة ونطلب منهم ضميرا مهنيا لا يعرف الفتور فليكونوا موقنين أننا سنبذل من جهتنا فوق مجهودنا لضمان عيشهم بكيفية شريفة تلائم مقامهم في المجتمع وتلائم مسؤوليتهم فيه، وتلائم كذلك المستوى الثقافي الذي على كل قاض قاض أن يكون متحليا به. نؤكد لكم، حضرات السادة شكرنا، ونريد أن يبلغ هذا وزيرنا في العدل الذي سهر في تطبيق أوامرنا، والذي كان بمثابة الحافز والمحرك لكم وللجانكم، وقد أمرناه أن يبلغ السلك القضائي كله بهذه المناسبة تقديرنا وعواطفنا الأبوية ويبلغه كذلك ما نعلقه عليهم جميعا من آمال لخدمة وطننا ولخدمة مجتمعنا، والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقيت بالقصر الملكي

الأربعاء 26 ذي الحجة 1384 — 28 أبريل 1965